

العقيدة الواسطية

لشيخ الإسلام
أحمد بن عبد الحليم بن تيمية

تحقيق
علاوي بن عبد القادر السقاف



العقيدة الواسطية

لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية

تحقيق

عقوي بن عبد البتار السبقي

الدرر السننية

www.dorar.net



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ق ١ / الحمد لله الذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ
لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا.
وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِقْرَارًا بِهِ وَتَوْحِيدًا.
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ^(١) وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
مَزِيدًا.

اعْتِقَادُ ^(٢) الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الْمَنْصُورَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ ^(٣).
هُوَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ
الْمَوْتِ، وَإِ | ^(٤) الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.
وَمِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ: الْإِيمَانُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَبِمَا
وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ،
وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمَثِيلٍ.

بَلْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾

(١) في النسخ: (ب) و (ج) و (هـ) و (و) و (ز) و (ح) و (ك) زيادة: (وَعَلَىٰ آلِهِ).

(٢) في النسخ: (د) و (هـ) و (و) و (ز) زيادة: (أَمَّا بَعْدُ: فَهَذَا).

(٣) في النسخ: (أ) و (هـ) و (و) و (ز) و (ح) و (ك) زيادة: (أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ).

(٤) في (الأصل): (هو) والمثبت من بقية النسخ.

وَهُوَ السَّمِيعُ / ق ٢ / الْبَصِيرُ ﴿١﴾.

فَلَا يَنْفُونَ عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَالْأ | ﴿٢﴾ يَحْرُقُونَ الْكَلِمَ
عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَالْأ | ﴿٣﴾ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَآيَاتِهِ، (وَلَا
يُكَيِّفُونَ) ﴿٤﴾ وَلَا | يُمَثِّلُونَ | ﴿٥﴾ صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ.

لَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: لَا سَمِيَّ لَهُ، وَلَا كُفَّاءَ لَهُ، وَلَا نِدَّ لَهُ.
وَلَا يُقَاسُ بِخَلْقِهِ فَإِنَّهُ ﴿٦﴾ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِعَيْرِهِ، وَأَصْدَقُ
قِيلاً، وَأَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْ خَلْقِهِ. ثُمَّ رُسُلُهُ صَادِقُونَ مُصَدِّقُونَ؛
بِخِلَافِ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ.

وَهَذَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿٧﴾ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلِّمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴿٧﴾. فَسَبَّحَ نَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ الْمُخَالَفُونَ لِلرُّسُلِ،

(١) [الشورى: ١١]. (٢) سقطت من (الأصل).

(٣) سقطت من (الأصل)

(٤) ليست موجودة في: (أ) و (ب).

(٥) طمس في (الأصل) ومثبتة في أكثر النسخ.

(٦) في النسخ: (ح) و (د) و (ز)، زيادة: (وإنما يؤمنون بما وصف به نفسه لأنه
سبحانه).

(٧) [الصفات: ١٨٠-١٨٢].

وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ؛ لِسَلَامَةِ مَا قَالُوهُ مِنَ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ.

وَهُوَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَمَعَ فِيهَا وَصَفَ ^(١) بِهِ نَفْسَهُ بَيْنَ النَّفْيِ
وَالِإِبْتَاتِ.

فَلَا عُذُولَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَمَّا جَاءَتْ بِهِ الْمُرْسَلُونَ؛
فَإِنَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ
وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي سُورَةِ
الْإِخْلَاصِ الَّتِي تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ^(٢)، حَيْثُ يَقُولُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ ۝ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ (٢) لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ (٣) وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ (٤)﴾ ^(٣).

وَمَا / ق ٣ / وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي أَعْظَمِ آيَةٍ فِي كِتَابِهِ؛ حَيْثُ
يَقُولُ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَهُ

(١) في جميع النسخ عدا: (الأصل) و (د) و (ط) زيادة: (وَسَمَّى).

(٢) يشير إلى ما رواه البخاري (٥٠١٣) من حديث أبي سعيد الخدري، ومسلم

(٨١١) و (٨١٢) من حديث أبي الدرداء وأبي هريرة رضي الله عنهما أجمعين.

(٣) [الإخلاص: ١-٤].

مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا
شَاءَ ۗ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ۗ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۗ وَهُوَ الْعَلِيُّ
الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ (١)، (أي: لا يُكْرَهُ ولا يُثْقَلُ) (٢).

وَلَهَذَا كَانَ مَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ
حَافِظٌ وَلَا يَقْرُبُهُ شَيْطَانٌ حَتَّى يُصْبِحَ (٣).

وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ (٤).

وَقَوْلِهِ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۗ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ﴾ (٥).

(١) [البقرة: ٢٥٥].

(٢) في النسخ (د) و (هـ) و (ح): (أي لا يكرهه ولا يثقل عليه).

(٣) يشير إلى ما رواه البخاري -معلقاً- (٥٠١٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: قال:

(وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت، فجعل
يحثو من الطعام فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،
فقصَّ الحديث، فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقراً آية الكرسي، لن يزال معك
من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وقال النبي صلى الله عليه وسلم:
صدقك وهو كذوب، ذاك شيطان).

(٤) [الفرقان: ٥٨] (٥) [الحديد: ٣].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (٢) ﴿٢﴾. وَهُوَ ﴿الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (٣) ﴿٣﴾
 ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا
 يَعْرُجُ فِيهَا﴾ (٣) ﴿٣﴾. وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ
 مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ
 فِي ظُلْمَتٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾ (٤) ﴿٤﴾،
 ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ﴾ (٥) ﴿٥﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿لِنَعْلَمُوا
 أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (٦) ﴿٦﴾.

وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (٧) ﴿٧﴾.

وَقَوْلِهِ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ /ق٤/ وَهُوَ السَّمِيعُ
 الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ (٨) ﴿٨﴾، ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا
 بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ (٩) ﴿٩﴾.

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا

- | | | |
|---------------------|-------------------|-------------------|
| (١) البقرة: [٣٢]. | (٢) التحريم: [٣]. | (٣) سبأ: [٢]. |
| (٤) الأنعام: [٥٩]. | (٥) فاطر: [١١]. | (٦) الطلاق: [١٢]. |
| (٧) الذاريات: [٥٨]. | (٨) الشورى: [١١]. | (٩) النساء: [٥٨]. |

يَاللَّهِ ﴿١﴾ ، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اٰخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ ﴿٢٣١﴾ ﴿٢﴾ ، وَقَوْلِهِ: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ ﴿٣﴾ ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ ﴿٤﴾ .

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِحْسَنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٥٥﴾ ﴿٥﴾ ، ﴿وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ ﴿٩﴾ ﴿٦﴾ ، ﴿فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٧﴾ ﴿٧﴾ ، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ ﴿٣٣٢﴾ ﴿٨﴾ ، ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ ﴿٩﴾ ، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْصُوصٍ﴾ ﴿٤﴾ ﴿١٠﴾ ، ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ

- (١) [الكهف: ٣٩] . (٢) [البقرة: ٢٥٣] . (٣) [المائدة: ١] .
 (٤) [الأنعام: ١٢٥] . (٥) [البقرة: ١٩٥] . (٦) [الحجرات: ٩] .
 (٧) [التوبة: ٧] . (٨) [البقرة: ٢٢٢] . (٩) [المائدة: ٥٤] .
 (١٠) [الصف: ٤] .

تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴿١﴾ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾^(٢) ، وَقَوْلِهِ^(٤):

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٥) رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً

وَعِلْمًا ﴿٦﴾ ، ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾^(٧) ، وَقَالَ:

اق٥/ ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾^(٨) ، ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ﴾ ، ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾^(٩) .

وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ

جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ﴾^(١٠) ، وَقَوْلِهِ:

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ

فَأَحَبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾^(١١) ، وَقَوْلُهُ: ﴿١٢﴾ ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا

(١) [آل عمران: ٣١] . (٢) [البينة: ٣٠] .

(٣) ليست موجودة في: (أ)، ومثبتة في: (الأصل) وبقيّة النسخ.

(٤) في نسخة (د) و (هـ) و (و) و (ز). زيادة: ﴿وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ﴾

(٥) [النمل: ٣٠] . (٦) [غافر: ٧] . (٧) [الأحزاب: ٤٣] .

(٨) [الأنعام: ٥٤] . (٩) [يوسف: ٦٤] . (١٠) [النساء: ٩٣] .

(١١) [محمد: ٢٨] .

(١٢) تفردت نسخة (ج) و (ي) ب: وقوله تَعَالَى: ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ

أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ .

مِنْهُمْ فَأَعْرَفْنَاهُمْ ﴿١﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ
فَتَبَّطَهُمْ﴾ ﴿٢﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا
تَفْعَلُونَ﴾ ﴿٣﴾.

وَقَوْلِهِ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ
وَالْمَلَائِكَةُ وَقِضِيَ الْأَمْرُ﴾ ﴿٤﴾، ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ
الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِكَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ
رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ ﴿٥﴾، ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٦﴾
وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٧﴾، ﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ
بِالْغَمِّ وَنَزَلَ الْمَلَائِكَةُ نَزِيلًا﴾ ﴿٨﴾.

وَقَوْلِهِ: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ﴿٩﴾، ﴿كُلُّ
شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ﴿١٠﴾.

وَقَوْلِهِ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيْهِ﴾ ﴿١١﴾، ﴿وَقَالَتْ

- | | | |
|--------------------|---------------------|---------------------|
| (١) [الزخرف: ٥٥]. | (٢) [التوبة: ٤٦]. | (٣) [الصف: ٣]. |
| (٤) [البقرة: ٢١٠]. | (٥) [الأنعام: ١٥٨]. | (٦) [الفجر: ٢١-٢٢]. |
| (٧) [الفرقان: ٢٥]. | (٨) [الرحمن: ٢٧]. | (٩) [القصص: ٨٨]. |
| (١٠) [ص: ٧٥]. | | |

الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ عَلَتْ أَيْدِيهِمْ وَلِعِنَّا بِمَا قَالُوا لَلْإِسْلَامِ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ
كَيْفَ يَشَاءُ ﴿١﴾ .

وَقَوْلِهِ: ﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ (٢) ، وَقَوْلِهِ:
﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ / ٦ / ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسِّرِ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ
كُفْرًا ﴿١٤﴾ ﴾ (٣) ، ﴿ وَلِنُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾ (٤) .

وَقَوْلِهِ: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى
اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ﴾ (٥) ، ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي قَالَتْ إِنَّ
اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ﴾ (٦) ، ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ
أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ (٧) ، ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ
وَرُسُلَنَا لَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴾ (٨) ، وَقَوْلِهِ: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمِ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴾ (٩) ،
﴿ الَّذِي يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ (١٠) ، ﴿ وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّجْدَيْنِ ﴾ (١١) ، ﴿ وَقُلْ
اعْمَلُوا فَيَسِيرَ عَلَىٰ اللَّهِ عَمَلِكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١٢) .

- (١) [المائدة: ٦٤] . (٢) [الطور: ٤٨] . (٣) [القمر: ١٣-١٤] .
(٤) [طه: ٢٩] . (٥) [المجادلة: ١] . (٦) [آل عمران: ١٨١] .
(٧) [طه: ٤٦] . (٨) [الزخرف: ٨٠] . (٩) [العلق: ١٤] .
(١٠) [الشعراء: ٢١٨-٢١٩] . (١١) [التوبة: ١٠٥] .

وَقَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمَحَالِ ۝١٣﴾ ^(١)، وَقَوْلِهِ ^(٢): ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٥٠﴾ ^(٣)، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝١٥ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝١٦﴾ ^(٤).

وَقَوْلِهِ: ﴿إِنْ نُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تَعَفُّوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ۝١٤٩﴾ ^(٥)، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٢٢﴾ ^(٦).

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ﴾ ^(٧)، ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأَعُوذَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٨٢﴾ ^(٨).

وَقَوْلِهِ: ﴿نَبْرَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝٧٨﴾ ^(٩).

وَقَوْلِهِ: ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ۝٦٥﴾ ^(١٠).

(١) [الرعد: ١٣].

(٢) في النسخ (أ) و (هـ) و (ي) زيادة: وَقَوْلُهُ ﴿وَمَكْرُوا وَمَكْرًا اللَّهُ﴾.

(٣) [النمل: ٥٠]. (٤) [الطارق: ١٥-١٦]. (٥) [النساء: ١٤٩].

(٦) [النور: ٢٢]. (٧) [المنافقون: ٨].

(٨) [ص: ٨٢]، في النسخ (د) و (هـ) و (و) و (ز) و (ط) و (ي) زيادة: وَقَوْلُهُ عَنْ إِبْلِيسَ.

(٩) [الرحمن: ٧٨]. (١٠) [مريم: ٦٥].

﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ، كُفُوًا أَحَدٌ ﴾^(١)، ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ
 أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾^(٢)، ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَنْخِذُ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ | ق/٧ | أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾^(٣)، ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ
 لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَنْخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ
 الْأَدْلِ وَكَرِهَهُ تَكْبِيرًا ﴾^(٤)، وَقَوْلِهِ: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾^(٥)، وَقَوْلِهِ:
 ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾^(٦)
 الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَنْخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي
 الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ نَقْدِيرًا ﴾^(٧)، وَقَوْلِهِ: ﴿ مَا آتَخَذَ
 اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَتْ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سَبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾^(٨) عَلِيمِ الْغَيْبِ
 وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾^(٩)، وَقَوْلِهِ: ﴿ فَلَا
 تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(١٠)، وَقَوْلِهِ:

(١) [الإخلاص: ٤]. (٢) [البقرة: ٢٢]. (٣) [البقرة: ١٦٥].

(٤) [الإسراء: ١١١]. (٥) [التغابن: ١]. (٦) [الفرقان: ١-٢].

(٧) [المؤمنون: ٩١-٩٢]. (٨) [النحل: ٤٧].

﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ ﴾ (٣٣) ﴿١﴾ .

وَقَوْلِهِ: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ ﴿٥﴾ ﴿٢﴾ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴿٣﴾ فِي (سِتَّةَ مَوَاضِعَ) ﴿٣﴾ .

وَقَوْلِهِ: ﴿ يَعْيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعَكَ إِلَيَّ ﴾ ﴿٤﴾ ، ﴿ بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ ﴿٥﴾ ، وَقَوْلِهِ: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ ﴿٦﴾ ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَهْتَمِنُ ابْنُ بَنِي صَارِحًا لَعَلِّي أُنَبِّئُكَ الْأَسْبَابَ ﴾ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَاطَّلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَذِبًا ﴿٧﴾ ، وَقَوْلِهِ: ﴿ ءَأَمِنُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ ﴾

(١) [الأعراف: ٣٣] . (٢) [طه: ٥] .

(٣) [الأعراف: ٥٤] ، [يونس: ٣] ، [الرعد: ٢] ، [الفرقان: ٥٩] ، [السجدة: ٤] ، [الحديد: ٤] .

ورد في عدد من النسخ: (في سبعة مواضع) ويعنون به أن الاستواء تكرر في سبعة مواضع من القرآن الكريم، لكن في (الأصل) و (أ) وغيرهما: في ستة مواضع: أي أن الآية ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ تكرر في القرآن الكريم ست مرات.

(٤) [آل عمران: ٥٥] . (٥) [النساء: ١٥٨] . (٦) [فاطر: ١٠] .

(٧) [غافر: ٣٦-٣٧] .

أَنْ يَخْصِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴿١﴾ .

وَقَوْلِهِ ^(٢): ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾ ^(٣) ،
 وَقَوْلُهُ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾﴾ ^(٤) ، وَقَوْلِهِ
 تَعَالَى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعَنَا﴾ ^(٥) ، وَقَوْلِهِ: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مَّا أَسْمَعُ وَارَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ ^(٦) ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ ^(٧) ، ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ ^(٨) ، وَقَوْلُهُ: ﴿كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً

(١) [الملك: ١٦-١٧].

(٢) في النسخ (ز) و (ح) و (ي) زيادة: قوله ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ﴾ [السجدة: ٥].

(٣) [الحديد: ٤] . (٤) [المجادلة: ٧] . (٥) [التوبة: ٤٠] .

(٦) [طه: ٤٦] . (٧) [النحل: ١٢٨] . (٨) [الأنفال: ٤٦] .

كَثِيرَةً يَا ذَنْ لِلَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤١﴾ ﴿١﴾

وَقَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿٢﴾، ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ ﴿١٢٢﴾ ﴿٣﴾، ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقِيبَ ابْنَ مَرْيَمَ ﴾ ﴿٤﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ / ٩ / صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ ﴿٥﴾ ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ ﴿١٦٤﴾ ﴿٦﴾، ﴿ مَنَّهُمْ مَن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ ﴿٧﴾، ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ﴾ ﴿٨﴾، ﴿ وَنَدَيْتَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيبًا ﴾ ﴿٩﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أَنْتَ الْفَقِيمُ الظَّالِمِينَ ﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١٠﴾، ﴿ وَنَادَيْتُهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكَاغِدٌ لِمِثْنٍ ﴾ ﴿١١﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ ﴿١٢﴾ ﴿١٢﴾ ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ

(١) [البقرة: ٢٤٩]. (٢) [النساء: ٨٧]. (٣) [النساء: ١٢٢].

(٤) [المائدة: ١١٦].

(٥) [الأنعام: ١١٥]، في بقية النسخ: (كَلِمَتُ رَبِّكَ)، والمثبت من (الأصل) و (أ)

وهي قراءة صحيحة عند نافع وابن كثير.

(٦) [النساء: ١٦٤]. (٧) [البقرة: ٢٥٣]. (٨) [الأعراف: ١٤٣].

(٩) [مريم: ٥٢]. (١٠) [الشعراء: ١٠]. (١١) [الأعراف: ٢٢].

(١٢) [القصص: ٦٢].

مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ ﴿١﴾ .

وَقَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ ﴿١﴾، ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ مَلَّحُوا بِحَرِيقِ نُفُوسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ قُل لَنْ تَتَّبِعُونَا﴾ ﴿٣﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَأْتَلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ ﴿٤﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٥﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ ﴿٦﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ ﴿٧﴾، وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزِيلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُل نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ / ق ١٠٠ / لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا

(١) [القصص: ٦٥]. (٢) [التوبة: ٦]. (٣) [البقرة: ٧٥].

(٤) [الفتح: ١٥]. (٥) [الكهف: ٢٧]. (٦) [النمل: ٧٦].

(٧) [الأنعام: ١٥٥]. (٨) [الحشر: ٢١].

وَهْدَىٰ وَبَشَّرَ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ
 إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّلسَانِ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجِبُوا وَهَذَا
 لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾.

وَقَوْلِهِ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ (١)،
 ﴿عَلَىٰ الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ (٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ
 وَزِيَادَةٌ ﴿٤﴾﴾ (٤)، وَقَوْلِهِ: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾ (٥)،
 وَهَذَا الْبَابُ فِي كِتَابِ اللَّهِ كَثِيرٌ. مَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ طَالِبَ الْهُدَىٰ (٦)
 مِنْهُ؛ تَبَيَّنَ لَهُ طَرِيقُ الْحَقِّ.

ثُمَّ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ، وَتُبَيِّنُهُ، وَتَدُلُّ عَلَيْهِ،
 وَتَعْبُرُ عَنْهُ. وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحَاحِ
 الَّتِي تَلَقَّاهَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَبُولِ؛ وَجَبَّ الْإِيمَانُ بِهَا كَذَلِكَ.
 مِثْلُ قَوْلِهِ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَىٰ سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ
 اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي

(١) [النحل: ١٠١-١٠٣]. (٢) [القيامة: ٢٢-٢٣]. (٣) [المطففين: ٢٤].

(٤) [يونس: ٢٦]. (٥) [ق: ٣٥].

(٦) في جميع النسخ عدا (الأصل) و(ب) و(ج): (طالباً للهدى).

فَأَعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرْ لَهُ؟»^(١).

وَقَوْلِهِ ﷺ: ((لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ))

الحديث^(٢).

وَقَوْلِهِ: ((يُضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ؛ يَدْخُلَانِ

الْجَنَّةَ))^(٣).

وَقَوْلِهِ: ((عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَفُرْبِ غَيْرِهِ، يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ

أَزْلِينَ قَنِطِينَ، فَيَظَلُّ يَضْحَكُ يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ))^(٤).

(١) في بقية النسخ زيادة: (متفق عليه).

والحديث رواه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) في جميع النسخ عدا (الأصل) و (أ) زيادة: (متفق عليه).

والحديث رواه البخاري (٦٣٠٩) من حديث أنس رضي الله عنه بلفظ: (لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم)، ومسلم (٢٧٤٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: (لله أشد فرحاً).

(٣) سقط الحديث من: (ح) و (ي)، وفي جميع النسخ الأخرى زيادة: (متفق عليه).

والحديث رواه البخاري (٢٨٢٦)، ومسلم (١٨٩٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) في بقية النسخ زيادة: (حديث حسن).

والحديث رواه أحمد في ((المسند)) (١١/٤)، وابن ماجه في المقدمة، (باب: فيما أنكرت الجهمية)، والطبراني في ((الكبير)) (٢٠٨/١٩)، والآجري في ((الشرعية)) (ص٢٧٩)، واللالكائي في ((شرح أصول الاعتقاد)) (٤٢٦/٣) بلفظ: ((يضحك))، أو ((ضحك رننا))، كلهم من طريق وكيع =

وَقَوْلِهِ: «لَا تَزَالُ / ق ١١ / جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ^(١)، وَفِي رِوَايَةٍ: عَلَيْهَا قَدَمُهُ، فَيَنْزِرُوي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ»^(٢).

وَقَوْلِهِ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا آدَمُ! فَيَقُولُ: لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ. فَيَنَادِي بِصَوْتٍ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ دُرَّتَيْكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ»^(٣). وَقَوْلُهُ: «مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حَاجِبٌ وَلَا تَرْجُمَانٌ»^(٤).

وَقَوْلِهِ فِي رُقِيَةِ الْمَرِيضِ: «رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، أَمْرُكَ

= ابن خُدُس - وقيل: عُدُس - عن عمه أبي رزين. ووكيع؛ قال عنه الذهبي: ((لا يعرف)). وقال الحافظ: ((مقبول))، فالإسناد ضعيف.

(١) في النسخ (د) و (هـ) و (و): (وَجَلَّه).

(٢) في بقية النسخ زيادة: (متفق عليه).

والحديث رواه البخاري (٦٦٦١)، ومسلم (٢٨٤٨) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) في بقية النسخ زيادة: (متفق عليه).

والحديث رواه البخاري (٤٧٤١)، ومسلم (٢٢٢) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٤) سقط الحديث من النسخة (أ) و (ك)، ومثبت في أكثر النسخ وفي بعضها زيادة: (متفق عليه).

فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، كَمَا رَحِمْتِكَ فِي السَّمَاءِ: اجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي
 الْأَرْضِ، اغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنْزِلْ رَحْمَةً
 مِنْ رَحْمَتِكَ، وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجَعِ، فَيَبْرَأُ^(١)،
 وَقَوْلِهِ: «أَلَا تَأْمُنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ»^(٢)، وَقَوْلِهِ: «وَالْعَرْشُ
 فَوْقَ ذَلِكَ»^(٣)، وَاللَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ^(٤)، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ»^(٥)،

(١) في بقية النسخ زيادة: (رواه أبو داود).

والحديث رواه أبو داود (٣٨٩٢)، والحاكم (٤٩٤/١)، والطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٢٨٠/٨) (٨٦٣٦) من حديث أبي الدرداء. وفيه زيادة بن محمد الأنصاري. قال عنه البخاري والنسائي: ((منكر الحديث)). انظر: ((الميزان)) (٩٨/٢). وقال الذهبي فيه: ((وقد انفرد بحديث الرقية: ربنا الله الذي في السماء))، فالإسناد ضعيف جداً.

ورواه الإمام أحمد في ((المسند)) (٢١/٦) من حديث فضالة بن عبيد الأنصاري، وفي سنده أبو بكر بن أبي مرزبغ الغساني، وهو ضعيف. وهو في ((الكامل)) لابن عدي (١٠٥٤/٣) من طريق فضالة عن أبي الدرداء به.

(٢) مثبت في جميع النسخ عدا (الأصل) و (أ) و (ب) و (ح) زيادة: (رواه البخاري وغيره).

والحديث رواه البخاري (٤٣٥١)، ومسلم (١٠٦٤) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٣) في (د) و (و): «وَالْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ»، وبقية النسخ كما في (الأصل).

(٤) في (أ) و (د) و (و): «فَوْقَ الْعَرْشِ»، وبقية النسخ كما في (الأصل).

(٥) مثبت في النسخ (أ) و (ب) و (ج) و (ك) زيادة: (رواه أبو داود والترمذي =

وَقَوْلِهِ لِلْجَارِيَةِ: «أَيْنَ اللَّهِ؟». قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «مَنْ أَنَا؟». قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: «أَعْتَقَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»^(١).
(٢) وَقَوْلِهِ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَبَلَ وَجْهَهُ،

= وغيرهما). والحديث رواه أبو داود (٤٧٢٥)، والترمذي (٣٣٢٠)، وابن ماجه (١٩٣)، ولم يصح مرفوعاً، وصح موقوفاً على ابن مسعود رضي الله عنه، وله حكم الرفع، بلفظ: ((العرش فوق الماء، والله فوق العرش، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم)). رواه ابن خزيمة في ((التوحيد)) (٢٤٣/١)، والدارمي في ((الرد على المريسي)) (ص ٤٦). وأبو الشيخ في ((العظمة)) (٥٦٥/٢)، واللالكائي في ((شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة)) (٣٩٦/٣).

وصح إسناده ابن القيم كما في ((مختصر الصواعق المرسله)) (٤٣٥) والذهبي في ((العرش)) (١٠٥) وفي ((العلو)) (٧٩)، ووافقه الألباني في ((مختصر العلو)) (ص ١٠٣).

(١) مثبت في بقية النسخ زيادة: (رواه مسلم)، وزاد بعضهم: (وابن ماجه وغيره) والحديث رواه مسلم (٥٣٧) من حديث معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه.
(٢) في بقية النسخ كلها زيادة: (وَقَوْلُهُ ﷺ): «أَفْضَلُ الْإِيمَانِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ». حديث حسن).

والحديث رواه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٣٣٦/٨) (٨٧٩٦)، وأبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (١٢٤/٦). من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

في سنده عثمان بن كثير قال عنه الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (٦٠/١): ((لم أر من ذكره بثقة ولا جرح)) اهـ. وفي سنده أيضاً نعيم بن حماد الراوي عنه، قال عنه الذهبي في ((الميزان)): ((من الأئمة الأعلام، على لين في حديثه))، وقال الحافظ في ((التقريب)): ((صدوق يخطئ كثيراً)). والحديث ضعفه الألباني في ((ضعيف الجامع)) (١٠٠٢).

فَلَا يَبْصُرَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ؛ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ»^(١)، وَقَوْلِهِ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ (وَرَبَّ الْأَرْضِ)^(٢) وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ / ق ١٢ / مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ؛ اِقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وَأَعْنِي مِنَ الْفَقْرِ»^(٣). وَقَوْلِهِ لَمَّا رَفَعَ أَصْحَابُهُ^(٤) أَصْوَاتَهُمْ بِالذِّكْرِ: «أَيُّهَا النَّاسُ! ارْبِعُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا»^(٥) قَرِيبًا. إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ

(١) في بقية النسخ زيادة: (متفق عليه).

والحديث رواه البخاري (٤٠٦) ومسلم (٥٤٧) من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه، ورواه مسلم (٣٠٠٨) من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه.

(٢) ليست موجودة في بقية النسخ، وهي مثبتة في صحيح مسلم.

(٣) في بقية النسخ زيادة: (رواه مسلم).

والحديث رواه مسلم (٢٧١٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: (اللهم رب السموات ورب الأرض).

(٤) في النسخ (د) و (و): (الصحابة)، وفي نسخة (ج) (لأصحابه لما رفعوا).

(٥) في النسخ (د) و (و) زيادة: (بصيرًا) وهي إحدى الروايات عند البخاري.

عُنُقِ رَاحِلَتِهِ»^(١).

وَقَوْلِهِ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ»^(٢) كَمَا تَرُونَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا؛ فَافْعَلُوا»^(٣).

إِلَى أَمْثَالِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يُخْبِرُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَبِّهِ بِمَا يُخْبِرُ بِهِ؛ فَإِنَّ الْفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ؛ كَمَا يُؤْمِنُونَ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ؛ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمَثِيلٍ؛ بَلْ هُمْ الْوَسْطُ فِي فِرْقِ الْأُمَّةِ؛ كَمَا أَنَّ الْأُمَّةَ هِيَ الْوَسْطُ فِي الْأُمَّمِ.

فَهُمْ وَسْطُ فِي بَابِ صِفَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيْنَ أَهْلِ التَّعْطِيلِ الْجَهْمِيَّةِ، وَبَيْنَ أَهْلِ التَّمَثِيلِ الْمُشَبَّهَةِ.

(١) في بقية النسخ زيادة: (متفق عليه).

والحديث رواه البخاري (٤٢٠٥)، ومسلم (٢٧٠٤) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٢) في النسخ (ز) و (ح) و (ي) زيادة: (يوم القيامة)، كما في صحيح البخاري (٧٤٣٦).

(٣) مثبت في بقية النسخ زيادة: (متفق عليه).

والحديث رواه البخاري (٥٥٤)، ومسلم (٦٣٣) من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه.

وَهُمْ وَسَطٌ فِي بَابِ أَفْعَالِ اللَّهِ بَيْنَ الْقَدَرِيَّةِ وَالْجَبْرِيَّةِ.

وَفِي بَابِ وَعِيدِ اللَّهِ بَيْنَ الْمُرْجئةِ وَبَيْنَ الْوَعِيدِيَّةِ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ^(١)
وغيرهم.

وَفِي بَابِ^(٢) الْإِيمَانِ وَالِدِّينِ بَيْنَ الْحُرُورِيَّةِ وَ^(٣) الْمُعْتَرِلَةِ، وَبَيْنَ
الْمُرْجئةِ وَالْجَهْمِيَّةِ.

وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الرَّوَاضِ / ق ١٣ / وَبَيْنَ الْخَوَارِجِ.
وَقَدْ دَخَلَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ الْإِيمَانُ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ
بِهِ فِي كِتَابِهِ، وَتَوَاتَرَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلْفُ الْأُمَّةِ؛
مِنْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ، عَلَى عَرْشِهِ، عَلِيٌّ عَلَى
خَلْقِهِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ مَعَهُمْ أَيَّمَا كَانُوا، يَعْلَمُ مَا هُمْ^(٤) عَامِلُونَ؛
كَمَا جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجِ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا

(١) في: (ز) و (ح) و (ي) زيادة: (والخوارج).

(٢) في النسخ (د) و (هـ) و (و) و (ط) زيادة: (أسماء).

(٣) في (الأصل) و (ج) و (ز) و (ح) و (ي) زيادة: (وبين)، والأولى حذفها.

(٤) في النسخ (ز) و (ط) و (ح) و (ي) زيادة: (عليه وما هم).

وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَرْجُحُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١﴾ وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ ﴿أَنَّهُ مُخْتَلِطٌ بِالْحَلْقِ؛ فَإِنَّ هَذَا لَا تُوجِبُهُ اللَّعْنَةُ، وَهُوَ خِلَافٌ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ، وَخِلَافٌ مَا فَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَلْقَ، بَلِ الْقَمَرُ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مِنْ أَصْعَرِ مَخْلُوقَاتِهِ، ثُمَّ هُوَ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ مَعَ الْمُسَافِرِ ﴿٢﴾ أَيَّمَا كَانَ. وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، رَقِيبٌ عَلَى خَلْقِهِ، مُهَيِّمٌ عَلَيْهِمْ، مُطَّلِعٌ إِلَيْهِمْ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي الرُّبُوبِيَّةِ. وَكُلُّ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ - مِنْ أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَأَنَّهُ مَعَنَا - حَقٌّ عَلَى حَقِيقَتِهِ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَحْرِيفٍ، وَلَكِنْ يُصَانُ عَنِ الظَّنُونِ الْكَاذِبَةِ ﴿٣﴾.

وَدَخَلَ فِي ذَلِكَ الْإِيمَانُ بِأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ خَلْقِهِ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: / ق ١٤ / ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ

(١) [الحديد: ٤].

(٢) في النسخ (ج) و(د) و(هـ) و(و) و(ز) و(ح) و(ط) و(ي) زيادة: (وغير المسافر).

(٣) في النسخ (د) و(هـ) و(و) و(ط) زيادة: ((مثل أن يُظنَّ أَنَّ ظَاهِرَ قَوْلِهِ: ﴿فِي السَّمَاءِ﴾؛ أَنَّ السَّمَاءَ تُظَلُّهُ أَوْ تُعَلُّهُ، وَهَذَا بَاطِلٌ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَسَّعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَهُوَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا، وَهُمَّا السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ؛ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ)).

أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا^(١) ﴿١﴾، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الَّذِي تَدْعُوهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِّنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ»^(٢). وَمَا ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ قُرْبِهِ وَمَعِيَّتِهِ لَا يُنَافِي مَا (ذُكِرَ)^(٣) مِنْ عُلُوِّهِ وَفَوْقِيَّتِهِ؛ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي جَمِيعِ نَعْوَتِهِ، وَهُوَ عَلِيٌّ فِي دُنُوِّهِ، قَرِيبٌ فِي عُلُوِّهِ.

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، (مُنزَّلٌ)^(٤)، غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ، وَأَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً، وَأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ حَقِيقَةً، لَا كَلَامَ غَيْرِهِ. وَلَا يَجُوزُ إِطْلَاقُ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنِ كَلَامِ اللَّهِ، أَوْ عِبَارَةٌ عَنْهُ؛ بَلْ إِذَا قَرَأَهُ النَّاسُ أَوْ كَتَبُوهُ فِي الْمَصَاحِفِ؛ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ أَنْ يَكُونَ كَلَامَ اللَّهِ حَقِيقَةً، فَإِنَّ الْكَلَامَ إِذَا يَصَافُ حَقِيقَةً إِلَى مَنْ (تَكَلَّمَ بِهِ)^(٥)

(١) [البقرة: ١٨٦].

(٢) رواه البخاري (٦٣٨٦)، ومسلم (٢٧٠٤)، من حديث أبي موسى الأشعري ؓ.

(٣) في النسخ: (د) و (ز) و (ح) و (ي): (ذكرناه)

(٤) سقطت من النسختين: (و) و (ط).

(٥) في بقية النسخ: (قاله)

مُبْتَدِئًا، لَا إِلَىٰ مَنْ قَالَهُ مُبْلَعًا مُؤَدِّيًا^(١).

وَقَدْ دَخَلَ أَيْضًا فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ: الْإِيمَانُ
بِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرُونَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَيْنًا بِأَبْصَارِهِمْ، كَمَا يَرُونَ
الشَّمْسَ صَحْوًا لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ، وَكَمَا يَرُونَ الْقَمَرَ لَيْلَةً الْبَدْرُ
لَا يُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ. يَرُونَهُ سُبْحَانَهُ / ق ١٥ / وَهُمْ فِي عَرَصَاتِ
الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَرُونَهُ بَعْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ؛ كَمَا | يَشَاءُ |^(٢) اللَّهُ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى.

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ الْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا
يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَيُؤْمِنُونَ بِفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ.
فَأَمَّا الْفِتْنَةُ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: مَنْ
رَبِّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيِّكَ؟ فَيَبْتِئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ
الثَّابِتِ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: اللَّهُ رَبِّي، وَالْإِسْلَامُ دِينِي، وَ مُحَمَّدٌ نَبِيِّي. وَأَمَّا
الْمُرْتَابُ؛ فَيَقُولُ: آه آه^(٣)، لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا

(١) في النسخ: (د) و (هـ) و (و) و (ز) و (ط) زيادة: (وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ؛ حُرُوفُهُ،
وَيَبَيِّنُ مَعَانِيَهُ؛ لَيْسَ كَلَامُ اللَّهِ الْحُرُوفَ دُونَ الْمَعَانِي، وَلَا الْمَعَانِي دُونَ الْحُرُوفِ)،
وقد وردت هذه العبارة أيضاً في كتاب ((إقامة الدليل)) (١/٢) للمؤلف نفسه.

(٢) في (الأصل): (شاء) والمثبت أصوب، وهو هكذا في بقية النسخ.

(٣) في بعض النسخ: هاه هاه، وهو الأشهر.

فَعُلَّتْهُ، فَيُضْرَبُ بِمِزْرَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا كُلُّ شَيْءٍ؛ إِلَّا الْإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهَا الْإِنْسَانُ؛ لَصَعِقَ^(١). ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ الْفِتْنَةِ إِمَّا نَعِيمٌ وَإِمَّا عَذَابٌ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى، فَتُعَادُ الْأَرْوَاحُ إِلَى الْأَجْسَادِ.

وَتَقُومُ الْقِيَامَةُ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ بِهَا فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ. فَيَقُومُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حُفَاءً عُرَاءً غُرْلًا، وَتَدْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ، وَيُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ، وَتُنْصَبُ الْمَوَازِينُ، فَيُوزَنُ فِيهَا أَعْمَالُ الْعِبَادِ، ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١٠٤) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾^(١٠٣). وَتُنْشَرُ الدَّوَابِيسُ، وَهِيَ صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ، فَأَخِذْ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَأَخِذْ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ

(١) يشير إلى ما رواه البخاري (١٣٣٨)، وأبو داود (٤٧٥١)، والنسائي (٢٠٥١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وإلى ما رواه أحمد في المسند (١٨٥٣٤)، وأبو داود (٤٧٥٣) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه وهو حديث ثابت مشهور.

(٢) في النسخ (د) و (هـ) و (ط): (إلى أن تقوم).

(٣) [المؤمنون: ١٠٢].

(أَوْ) ^(١) مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: /ق ١٦/ ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ
 أَلَمْنَا طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴿١٣﴾
 أَقْرَأَ كِتَابِكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾ ^(٢).

وَيُحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلْقَ، وَيَخْلُو بِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، فَيَقْرَرُهُ بِذُنُوبِهِ؛
 كَمَا وُصِفَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وَأَمَّا الْكُفَّارُ؛ فَلَا يُحَاسِبُونَ
 مُحَاسَبَةً مَنْ تُورَثُ حَسَنَاتُهُ بِسَيِّئَاتِهِ؛ فَإِنَّهُمْ لَا حَسَنَاتٍ لَهُمْ، وَلَكِنْ
 تُعَدَّدُ أَعْمَالُهُمْ، وَتُحْصَى، فَيُوقَفُونَ عَلَيْهَا وَيُقَرَّرُونَ بِهَا، وَيُجْزَوْنَ بِهَا.
 وَفِي عَرَصَةِ الْقِيَامَةِ الْحَوْضُ الْمَمْرُودُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ، مَاؤُهُ أَشَدُّ
 بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، طُولُهُ شَهْرٌ، وَعَرْضُهُ شَهْرٌ،
 وَأَنْبِيئُهُ عَدَدُ بُحُومِ السَّمَاءِ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً؛ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا.
 وَالصِّرَاطُ مَنْصُوبٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ، وَهُوَ الْجِسْرُ الَّذِي بَيْنَ
 الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، يَمُرُّ النَّاسُ عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ
 يَمُرُّ عَلَيْهِ كَلِمَحِ الْبَصَرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ

(١) في النسختين (هـ) و (ط): (و) بدلًا من (أو)

(٢) [الإسراء: ١٣-١٤].

كَالرِّيحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْفَرَسِ الْجَوَادِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَرِكَابِ
 الإِبِلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْدُو عَدْوًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَشْيًا، وَمِنْهُمْ
 مَنْ يَرْحَفُ زَحْفًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَطَفُ فَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ؛ فَإِنَّ الْجِسْرَ
 عَلَيْهِ كَالِإِبِ تُخَطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمَنْ مَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ؛
 دَخَلَ الْجَنَّةَ. فَإِذَا عَبَرُوا عَلَيْهِ؛ وَقَفُوا عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ،
 فَيَقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ، فَإِذَا هُدُّبُوا وَنُقُوا؛ أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ
 الْجَنَّةِ.

وَأَوَّلُ مَنْ يَسْتَفْتَحُ بَابَ الْجَنَّةِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ
 مِنَ الْأُمَّمِ أُمَّتُهُ ﷺ.

وَلَهُ فِي الْقِيَامَةِ ثَلَاثُ شَفَاعَاتٍ: أَمَّا الشَّفَاعَةُ الْأُولَى؛ فَيَشْفَعُ
 لِأَهْلِ الْمَوْقِفِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَهُمْ بَعْدَ أَنْ يَتَرَاجَعَ الْأَنْبِيَاءُ: آدَمُ،
 وَنُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ -عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ
 السَّلَامُ- الشَّفَاعَةُ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَيْهِ. وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ /ق/ ١٧/ الثَّانِيَةُ؛
 فَيَشْفَعُ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ. وَهَاتَانِ الشَّفَاعَتَانِ خَاصَّتَانِ
 لَهُ. وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّالِثَةُ؛ فَيَشْفَعُ فِي مَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ، وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ

لَهُ وَلِسَائِرِ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَغَيْرِهِمْ، يَشْفَعُ فِيْمَنِ اسْتَحَقَّ النَّارَ أَلَّا
يَدْخُلَهَا، وَيَشْفَعُ فِيْمَنِ دَخَلَهَا أَنْ يُخْرِجَ مِنْهَا. وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ
أَقْوَامًا بِغَيْرِ شَفَاعَةٍ؛ بَلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، وَيَبْقَى فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ
عَمَّنْ دَخَلَ مِنَ أَهْلِ الدُّنْيَا، فَيُنشِئُ اللَّهُ لَهَا أَقْوَامًا فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ.

وَأَصْنَافٌ مَا تَتَضَمَّنُهُ الدَّارُ الْآخِرَةُ مِنَ الْحِسَابِ وَالنَّوَابِ وَالْعِقَابِ
وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَتَفَاصِيلُ ذَلِكَ مَذْكُورَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ مِنَ السَّمَاءِ،
وَ الْأَنْبَاءِ مِنَ الْعِلْمِ الْمَأْثُورَةِ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ، وَفِي الْعِلْمِ الْمَوْرُوثِ عَنِ
مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ ذَلِكَ مَا يَشْفِي وَيَكْفِي، فَمَنْ ابْتَعَاهُ وَجَدَهُ.

وَتَوْمُنٌ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.
وَالْإِيمَانُ بِالْقَدْرِ عَلَى دَرَجَتَيْنِ؛ كُلُّ دَرَجَةٍ تَتَضَمَّنُ شَيْئَيْنِ. فَالدَّرَجَةُ
الْأُولَى: الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ عَلِمَ مَا الْخَلْقُ عَامِلُونَ بِعِلْمِهِ الْقَدِيمِ الَّذِي
هُوَ مَوْصُوفٌ بِهِ أَزْلًا وَأَبَدًا، وَعَلِمَ جَمِيعَ أَحْوَالِهِمْ مِّنَ الطَّاعَاتِ
وَالْمَعَاصِي وَالْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ، ثُمَّ كَتَبَ اللَّهُ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ
مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ. فَأَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ. فَقَالَ:
مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَمَا أَصَابَ

الْإِنْسَانَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ، جَفَّتِ
 الْأَقْلَامُ، وَطُوِيَتِ الصُّحُفُ؛ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَمْ تَعْلَمْ
 أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ
 عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٧٠) ^(١)، وَقَالَ: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ
 وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى
 اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٢٢) ^(٢) وَهَذَا التَّقْدِيرُ التَّابِعُ لِعِلْمِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
 /ق ١٨/ يَكُونُ فِي مَوَاضِعَ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً: فَقَدْ كَتَبَ فِي اللَّوْحِ
 الْمَحْفُوظِ مَا شَاءَ. وَإِذَا خَلَقَ جَسَدَ الْجَنِينِ قَبْلَ تَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ؛
 بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكًا، فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، (بِكْتَبِ) ^(٣) رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ،
 وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ... وَنَحْوِ ذَلِكَ. فَهَذَا الْقَدْرُ قَدْ كَانَ يُنْكَرُهُ
 عُلَاةُ الْقَدَرِيَّةِ قَدِيمًا، وَمُنْكَرُهُ الْيَوْمَ قَلِيلٌ.

وَأَمَّا الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ؛ فَهِيَ مَشِيئَةُ اللَّهِ النَّافِذَةُ، وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ،

(١) [الحج: ٧٠]. (٢) [الحديد: ٢٢].

(٣) فِي بَقِيَّةِ النِّسْخِ: (فَيُقَالُ: كُتِبَ).

وَهُوَ^(١): الْإِيمَانُ بِأَنَّ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، (وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ)^(٢)، وَأَنَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَرَكَةٍ وَلَا سُكُونٍ؛ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لَا يَكُونُ فِي مُلْكِهِ إِلَّا مَا يُرِيدُ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ وَالْمَعْدُومَاتِ، فَمَا مِنْ مَخْلُوقٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لَا خَالِقَ غَيْرُهُ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ. وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رُسُلِهِ، وَتَهَاهُمُ عَنْ مَعْصِيَتِهِ. وَهُوَ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ وَالْمُحْسِنِينَ وَالْمُقْسِطِينَ، وَيَرْضَى عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَلَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ، وَلَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ، وَلَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ، وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ، وَلَا يُحِبُّ الْفَسَادَ.

وَالْعِبَادُ فَاعِلُونَ حَقِيقَةً، وَاللَّهُ خَالِقُ أَعْمَالِهِمْ. وَالْعَبْدُ هُوَ: الْمُؤْمِنُ، وَالْكَافِرُ، وَالْبُرُّ، وَالْفَاجِرُ، وَالْمُصَلِّي، وَالصَّائِمُ. وَلِلْعِبَادِ

(١) في الأصل: (وهو أن الإيمان بأن ما شاء الله كان).

(٢) في النسخة (أ): (وما شاء لم يكن) وهذا خطأ، والصواب ما أثبتته كما هو مثبت

في بقية النسخ.

فُدْرَةٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، وَهُمْ إِرَادَةٌ، وَاللَّهُ خَالِقُهُمْ وَخَالِقُ قُدْرَتِهِمْ
وَإِرَادَتِهِمْ؛ كَمَا قَالَ: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ (٢٨) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا
أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾ (١).

وَهَذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ الْقَدْرِ يُكَذِّبُ بِهَا عَامَّةُ الْقَدَرِيَّةِ الَّذِينَ
سَمَّاهُمْ (السَّلْفُ) (٢): بِمُحَسِّنِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَيَعْلَمُونَ فِيهَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ
الْإِثْبَاتِ، حَتَّى يَسْأَلُوا الْعَبْدَ قُدْرَتَهُ وَاخْتِيَارَهُ، وَيُخْرِجُونَ عَنْ أَقْصَالِ
اللَّهِ وَأَحْكَامِهِ حِكْمَهَا وَمَصَالِحَهَا.

وَمِنْ أَصُولِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ أَنَّ الدِّينَ وَالْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، قَوْلُ
الْقَلْبِ / ق ١٩ / وَاللِّسَانِ، وَعَمَلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ. وَأَنَّ
الْإِيمَانَ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ.

(١) [التكوير: ٢٨-٢٩].

(٢) في جميع النسخ المخطوطة والمطبوعة: (النبي صلى الله عليه وسلم)، لكن في
(الأصل) شطب عليها شيخ الإسلام ووضع مكانها كلمة الغالب أنها: (السَّلْفُ)
وقد تكون (الشافعي)، لكن الأرجح أنها (السلف)، لسببين: الأول: لأنها أقرب
في رسمها على (السَّلْفُ) فيما ظهر لي، والثاني: أن شيخ الإسلام نسب هذا
القول إلى السَّلْفِ فقال في ((الرد على المنطقيين)) (ص ٥٣٠): (ولهذا قال
السَّلْفُ: القدرية محوس هذه الأمة)، كما أنه رحمه الله قد ذكر في ((مجموع
الفتاوى)) (٤٥٢/٨) أَنَّ طَائِفَةً مِنْ أُمَّةِ الْحَدِيثِ طَعَنُوا فِي صِحَّةِ الْحَدِيثِ.

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يُكْفَرُونَ أَهْلَ الْقِبْلَةِ بِمُطْلَقِ الْمَعَاصِي وَالْكَبَائِرِ؛
 كَمَا يَفْعَلُهُ الْخَوَارِجُ بَلِ الْأُخُوَّةِ الْإِيمَانِيَّةِ ثَابِتَةٌ مَعَ الْمَعَاصِي؛ كَمَا
 قَالَ سُبْحَانَهُ: فِي آيَةِ الْقِصَاصِ ﴿فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَبْسَأُ
 بِالْمَعْرُوفِ﴾^(١)، وَقَالَ: ﴿وَلِنْ طَائِفَتَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلَوْا
 فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى ففَنِيلُوا الَّتِي تَبَعَى حَتَّى
 تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَ ت فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ
 يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(٢).

وَلَا يَسْلُبُونَ الْفَاسِقَ الْمَلِيَّ اسْمَ الْإِيمَانِ بِالْكُلِّيَّةِ، وَلَا يُحْلِدُونَهُ
 فِي النَّارِ؛ كَمَا تَقُولُهُ الْمُعْتَرِلَةُ. بَلِ الْفَاسِقُ يَدْخُلُ فِي اسْمِ الْإِيمَانِ؛
 فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ﴾، وَقَدْ لَا يَدْخُلُ
 فِي اسْمِ الْإِيمَانِ الْمُطْلَقِ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ
 إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾^(٣)، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا يَزْنِي الرَّانِي
 حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ
 مُؤْمِنٌ»^(٤)، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهَبُ

(١) [البقرة: ١٧٨]. (٢) [الحجرات: ٩-١٠]. (٣) [الأنفال: ٢].

(٤) سقطت من النسخ: (أ) و (ب) و (ك).

تُهَبَّهَ ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ^(١). وَيَقُولُونَ: هُوَ مُؤْمِنٌ نَاقِصُ الْإِيمَانِ، أَوْ مُؤْمِنٌ بِإِيمَانِهِ فَاسِقٌ بِكِبِيرَتِهِ، فَلَا يُعْطَى الْإِسْمَ الْمُطْلَقَ، وَلَا يُسَلَّبُ مُطْلَقَ الْإِسْمِ.

وَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ^(٢) السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: سَلَامَةُ قُلُوبِهِمْ وَالسِّيْتَتِهِمْ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٣)، وَطَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدًّا أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَةً﴾^(٤). وَيَقْبَلُونَ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ أَوْ السُّنَّةُ أَوْ الْإِجْمَاعُ مِنْ فَضَائِلِهِمْ / ق ٢٠ / وَمَرَاتِبِهِمْ. فَيُقْضَلُونَ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ - وَهُوَ صَلْحُ الْحُدَيْبِيَّةِ -

(١) رواه البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (١٠٠) (٧٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) سقطت من (الأصل).

(٣) [الحشر: ١٠].

(٤) رواه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وَقَاتِلْ، عَلَى مَنْ أَنْتَقَ مِنْ بَعْدِهِ وَقَاتِلْ. وَيُقَدِّمُونَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى الْأَنْصَارِ. وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ قَالَ لِأَهْلِ بَدْرٍ - وَكَانُوا ثَلَاثَ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ: «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ»^(١). وَبِأَنَّهُ «لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ»^(٢)؛ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، بَلْ قَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، وَكَانُوا أَكْثَرَ مِنَ الْفِئَةِ وَأَزْعِ مِائَةٍ. وَيَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، كَالْعَشْرَةِ، وَكَتَابَتِ بِنُ قَيْسِ بْنِ قَيْسِ بْنِ سَمَّاسٍ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ.

وَيُتَقَرُّونَ بِمَا تَوَاتَرَ بِهِ النَّقْلُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَغَيْرِهِ؛ مِنْ أَنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ. وَيُتَلْتَنُونَ بِعُثْمَانَ، وَيُرْبِعُونَ بِعَلِيِّ؛ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَنْبَاءُ، وَكَمَا أَجْمَعَتِ الصَّحَابَةُ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ فِي الْبَيْعَةِ. مَعَ أَنَّ بَعْضَ

(١) رواه البخاري (٣٠٠٧) (٤٨٩٠)، ومسلم (٢٤٩٤) من حديث علي بن أبي طالب ﷺ.

(٢) رواه مسلم (٢٤٩٦) بلفظ: ((لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد. الذين بايعوا تحتها)). ورواه أحمد (١٤٨٢٠)، وأبو داود (٤٦٥٥)، والترمذي (٣٨٦٠) بلفظ: ((لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة))، كلهم من حديث جابر بن عبد الله ﷺ.

أَهْلِ السُّنَّةِ كَانُوا قَدْ اخْتَلَفُوا فِي عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ بَعْدَ اتِّمَاقِهِمْ عَلَى تَقْدِيمِ أَبِي بَكْرٍ | وَعُمَرَ ^(١)، أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ فَقَدَّمَ قَوْمٌ عُثْمَانَ: وَسَكَنُوا، أَوْ رَتَعُوا بِعَلِيٍّ، وَقَدَّمَ قَوْمٌ عَلِيًّا، وَقَوْمٌ تَوَقَّفُوا. لَكِنْ اسْتَمَرَّ أَمْرُ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ، (ثُمَّ عَلِيٍّ) ^(٢). وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ - مَسْأَلَةُ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ - لَيْسَتْ مِنَ الْأَصُولِ الَّتِي يُضَلَّلُ الْمُخَالَفُ فِيهَا عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ. لَكِنَّ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي يُضَلَّلُ الْمُخَالَفُ فِيهَا: مَسْأَلَةُ الْخِلَافَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ. وَمَنْ طَعَنَ فِي خِلَافَةِ أَحَدٍ مِّنْ هَؤُلَاءِ؛ فَهُوَ أَضَلُّ مِنْ حِمَارٍ أَهْلِهِ.

وَيُجِبُونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَتَوَلَّوْهُمْ، وَيَحْفَظُونَ فِيهِمْ | وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَيْثُ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: «أَدَّكَّرْتُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَدَّكَّرْتُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي» ^(٣). وَقَدْ قَالَ ^(٤).

(١) زيادة ليست في (الأصل) و (ح).

(٢) سقطت من النسخة (أ).

(٣) سقطت من (الأصل) ومثبتة في بقية النسخ.

(٤) رواه مسلم (٢٤٠٨) من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه (كررها ثلاثاً).

أَيْضًا لِلْعَبَّاسِ عَمَّهُ - وَقَدْ شَكَى إِلَيْهِ أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ يَجْفُو بَنِي هَاشِمٍ - فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُجِبُّوكُمْ؛ لِلَّهِ وَلِقُرَابَتِي»^(١). وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى / ق ٢١ / إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»^(٢).

وَيَتَوَلَّوْنَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُتْرُونَ^(٣) بِأَنْهَنَّ أَزْوَاجُهُ فِي الْآخِرَةِ: خُصُوصًا حَدِيجَةَ أُمَّ أَكْثَرِ أَوْلَادِهِ، وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ (وَعَاضِدُهُ)^(٤) عَلَى أَمْرِهِ، وَكَانَ لَهَا مِنْهُ الْمَنْزِلَةُ الْعَالِيَةُ. وَالصَّدِيقَةُ

(١) رواه بنحوه أحمد (١٧٧٧)، والبزار (١٣١/٦) (٢١٧٥). من حديث عبدالمطلب بن ربيعة رضي الله عنه بإسناد منقطع، قال ابن تيمية في ((اقتضاء الصراط المستقيم)) (٤٢٨/١): له شواهد.

ورواه بنحوه ابن ماجه (٢٦)، والحاكم (٨٥/٤)، وابن عساکر في ((تاريخ دمشق)) (٣٠٢/٢٦). من حديث العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه. قال الذهبي في ((سير أعلام النبلاء)) (٨٨/٢): إسناده منقطع، وقال ابن كثير في ((جامع المسانيد والسنن)) (٥٩٣٢): له شاهد.

(٢) رواه مسلم (٢٢٧٦) من حديث وائلة بن الأسقع رضي الله عنه، بلفظ: ((إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم)).

(٣) كذا في (الأصل) و (أ) و (ج)، وفي بقية النسخ: (يؤمنون).

(٤) في النسخ (ز) و (ح) و (ي): (وأعانه)

بُنْتُ الصَّدِيقِ، الَّتِي قَالَ فِيهَا ﷺ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ
كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»^(١).

(وَيَبْرُؤُونَ)^(٢) مِنْ طَرِيقَةِ الرِّوَافِضِ الَّذِينَ يَبْغِضُونَ الصَّحَابَةَ
وَيَسُبُّونَهُمْ، وَطَرِيقَةَ النَّوَاصِبِ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ أَهْلَ الْبَيْتِ بِقَوْلٍ أَوْ
عَمَلٍ. وَيُمْسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذِهِ
الْآثَارَ الْمَرْوِيَّةَ فِي مَسَاوِيهِمْ مِنْهَا مَا هُوَ كَذِبٌ، وَمِنْهَا مَا قَدْ زِيدَ
فِيهِ وَنُقِصَ وَغَيَّرَ عَن وَجْهِهِ، وَ (عَامَّةً)^(٣) الصَّحِيحُ مِنْهُ هُمْ فِيهِ
مَعْدُورُونَ: إِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُصَيَّبُونَ، وَإِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُحْطِئُونَ. وَهُمْ
مَعَ ذَلِكَ لَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَعْصُومٌ عَن
كَبَائِرِ الْإِثْمِ وَصَغَائِرِهِ؛ بَلْ تَجُوزُ عَلَيْهِمُ الدُّنُوبُ فِي الْجُمْلَةِ. وَهُمْ مِّنْ
السَّوَابِقِ وَالْفَضَائِلِ مَا يُوجِبُ مَغْفِرَةَ مَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ -إِنْ صَدَرَ-،
حَتَّى إِنَّهُ يُعْفَرُ هُمْ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا لَا يُعْفَرُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ؛ لِأَنَّ هُمْ
مِّنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي تَمْحُو السَّيِّئَاتِ مَا لَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ. وَقَدْ ثَبَتَ

(١) رواه البخاري (٣٤٣٣)، ومسلم (٢٤٣١). من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه،

وروياه أيضًا من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) في النسختين (أ) و (ج): (وَيَبْرُؤُونَ).

(٣) انفرد بها (الأصل).

بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ ^(١)، وَأَنَّ الْمُدَّ مِنْ أَحَدِهِمْ
إِذَا تَصَدَّقَ بِهِ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ جَبَلٍ أُحْدٍ ذَهَبًا مِمَّنْ بَعْدَهُمْ ^(٢).

ثُمَّ إِذَا كَانَ قَدْ صَدَرَ عَنْ أَحَدِهِمْ ذَنْبٌ؛ فَيَكُونُ قَدْ تَابَ مِنْهُ،
أَوْ أَتَى بِحَسَنَاتٍ تَمْحُوهُ، أَوْ عُفِّرَ لَهُ؛ بِفَضْلِ سَابِقَتِهِ، أَوْ بِشَفَاعَةِ
مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِينَ هُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِشَفَاعَتِهِ، أَوْ ابْتِلَايَ بِلَاءٍ فِي
الدُّنْيَا كُفِّرَ بِهِ عَنْهُ. فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الذُّنُوبِ الْمُحَقَّقَةِ؛ فَكَيْفَ
فِي الْأُمُورِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا مُجْتَهِدِينَ: إِنْ أَصَابُوا؛ فَلَهُمْ أَجْرَانِ، وَإِنْ
أَخْطَؤُوا؛ فَلَهُمْ أَجْرٌ وَاحِدٌ، وَالْحَطَأُ مَعْفُورٌ. ثُمَّ الْقَدْرُ الَّذِي يُتَكَرَّرُ مِنْ
فِعْلِ بَعْضِهِمْ قَلِيلٌ نَزَرَ مَعْفُورٌ فِي جَنْبِ فَضَائِلِ ^(٣) الْقَوْمِ وَمَحَاسِنِهِمْ؛
مِنَ الْإِيمَانِ / ق ٢٢ / بِاللَّهِ، وَرَسُولِهِ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ، وَالْهِجْرَةِ،
وَالنُّصْرَةِ، وَالْعِلْمِ النَّافِعِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ. وَمَنْ نَظَرَ فِي سِيرَةِ الْقَوْمِ

(١) يشير إلى ما رواه البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٣). من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، بلفظ: ((خير الناس قرني)).

(٢) يشير إلى ما رواه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وقد تقدم.

(٣) في (الأصل): (الفضائل).

بِعِلْمٍ (وَعَدَلٍ) ^(١) وَبَصِيرَةٍ، وَمَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ؛ عِلْمٌ يَقِينًا أَنَّهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ؛ لَا كَانَ، وَلَا يَكُونُ مِثْلَهُمْ، وَأَنََّّهُمْ هُمُ الصَّفْوَةُ مِنْ قُرُونِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّتِي هِيَ خَيْرُ الْأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ ^(٢).

ثُمَّ مِنْ طَرِيقِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ اتَّبَاعُ آثَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَاطِنًا وَظَاهِرًا، وَاتَّبَاعُ سَبِيلِ السَّابِقِينَ الْأَوْلِيَيْنِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَاتَّبَاعُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَيْثُ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ^(٣)؛ فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَالَّةٌ» ^(٤). وَيَعْلَمُونَ أَنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرَ

(١) انفرد بها (الأصل) وهذا من إضافات المؤلف رحمه الله.

(٢) في جميع النسخ عدا (الأصل) و (ج) و (ط) زيادة: (وَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ: التَّصْدِيقُ بِكِرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ وَمَا يُجْرِي اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ مِّنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ وَالْمُكَاشَفَاتِ وَأَنْوَاعِ الْقُدْرَةِ وَالْتَّأَثِيرَاتِ، كَالْمَأْثُورِ عَنْ سَالِفِ الْأُمَمِ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ وَعَظِيمًا، وَعَنْ صَدْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَسَائِرِ قُرُونِ الْأُمَّةِ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ).

(٣) في النسخ (ب) و (د) و (هـ) و (و) زيادة: (فإن كل محدثة بدعة، ... الحديث).

(٤) رواه أحمد (١٧١٨٤)، وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢)، =

الهُدْيِ هُدْيِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَيُؤْتِرُونَ كَلَامَ اللَّهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ كَلَامِ
 أَصْنَافِ النَّاسِ، وَيُقَدِّمُونَ هُدْيِ مُحَمَّدٍ عَلَى هُدْيِ كُلِّ أَحَدٍ. وَهَذَا
 سُمُّوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَسُمُّوا أَهْلَ الْجَمَاعَةِ؛ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ هِيَ
 الْإِجْتِمَاعُ، وَضِدُّهَا الْفُرْقَةُ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُ الْجَمَاعَةِ قَدْ صَارَ اسْمًا
 لِنَفْسِ الْقَوْمِ الْمُجْتَمِعِينَ. (وَإِلْجِمَاعُ) ^(١) هُوَ الْأَصْلُ الثَّلَاثُ الَّذِي
 يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْعِلْمِ وَالِدِينِ. فَهُمْ يَزْنُونَ بِهِذِهِ ^(٢) الْأُصُولَ الثَّلَاثَةَ
 جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ أَقْوَالٍ وَأَعْمَالٍ بَاطِنَةٍ وَظَاهِرَةٍ مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ
 بِالدِّينِ. (وَإِلْجِمَاعُ) ^(٣) الَّذِي يَنْضِبُ هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلْفُ
 الصَّالِحُ؛ إِذْ بَعْدَهُمْ كَثُرَ الْاِخْتِلَافُ، وَاتَّشَرَّتِ الْأُمَّةُ.

ثُمَّ هُمْ مَعَ هَذِهِ ^(٤) الْأُصُولِ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَ

= والحاكم (١٧٦/١). من حديث العرياض بن سارية رضي الله عنه.

والحديث صححه الترمذي والحاكم ووافقه الذهبي، وابن عبد البر في ((جامع بيان العلم وفضله)) (١١٦٤/٢)، وابن تيمية في ((منهاج السنة)) (١٦٤/٤)، والألباني في ((صحيح سنن ابن ماجه)) (٤٢)، وحسنه البغوي في ((شرح السنة)) (١٨١/١).

(١) في أكثر النسخ: (الاجتماع)، وهو خطأ متكرر.

(٢) في (الأصل): (هذه).

(٣) في أكثر النسخ: (الاجتماع)، وهو خطأ كسابقه.

(٤) في (الأصل): (هذا).

عَنِ الْمُنْكَرِ عَلَى مَا تُوجِبُهُ الشَّرِيعَةُ: وَيَرُونَ إِقَامَةَ الْحُجِّ وَالْجِهَادِ
وَالْجَمْعِ وَالْأَعْيَادِ مَعَ الْأَمْراءِ أَبْرَارًا كَانُوا أَوْ فُجَّارًا، وَيُحَافِظُونَ عَلَى
الْجَمَاعَاتِ، وَيَدِينُونَ بِالنَّصِيحَةِ لِلْأُمَّةِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ:
«الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ؛ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَشَبَّكَ بَيْنَ
أَصَابِعِهِ»^(١). وَقَوْلِهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ
وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى
لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحَمَى وَالسَّهْرِ»^(٢). وَيَأْمُرُونَ بِالصَّبْرِ عَلَى
الْبَلَاءِ، وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخَاءِ، وَالرِّضَا بِمُرِّ الْقَضَاءِ. وَيَدْعُونَ إِلَى
مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ:
/ق ٢٣/ «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»^(٣). وَيَنْدُبُونَ إِلَى

(١) رواه البخاري (٤٨١)، ومسلم (٢٥٨٥). من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦). من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.

(٣) رواه أحمد (٧٣٩٦)، وأبو داود (٤٦٨٢)، والترمذي (١١٦٢)، والحاكم

(٤٣/١). من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح لم يُجَرِّجْ في الصحيحين وهو صحيح على شرط مسلم بن الحجاج. وقال الألباني في ((صحيح سنن أبي داود)): حسن صحيح.

أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ.
 وَيَأْتُرُونَ بِيْرَ الْوَالِدَيْنِ، وَصِلَةَ الْأَرْحَامِ، وَحُسْنَ الْجَوَارِ، وَالْإِحْسَانَ
 إِلَى الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالرَّفْقَ بِالْمَمْلُوكِ. وَيَنْهَوْنَ
 عَنِ الْفُخْرِ، وَالْحِيَلَاءِ، وَالْبَغْيِ، وَالْاِسْتِطَالَةِ عَلَى الْخَلْقِ بِحَقِّ أَوْ
 بَعِيْرِ حَقٍّ. وَيَأْتُرُونَ بِمَعَالِي الْأَخْلَاقِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ سَفْسَافِهَا. وَكُلُّ
 مَا يَقُولُونَهُ وَيَفْعَلُونَهُ مِنْ هَذَا أَوْ غَيْرِهِ؛ فَإِنَّمَا هُمْ فِيهِ مُتَّبِعُونَ
 لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، (وَطَرِيْقُهُمْ)^(١) هِيَ دِينُ الْإِسْلَامِ الَّذِي بَعَثَ اللهُ
 بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ.

لَكِنْ لَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ
 فِرْقَةً؛ كُلُّهَا فِي النَّارِ؛ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ السُّنَّةُ وَالْجَمَاعَةُ^(٢)، (صَارَ

(١) كذا في (الأصل) و (ج)، وفي بقية النسخ: (وَطَرِيْقُهُمْ)، والمثبت أفصح.

(٢) حديث الافتراق رواه بألفاظ مختلفة: أحمد (١٢٤٧٩)، والترمذي (٢٦٤٠)،
 وأبو داود (٤٥٩٧)، وابن ماجه (١٣٢٢) والدارمي (٣١٤/٢)، والحاكم
 (٢١٨/١)، وغيرهم.

وقد حسنه الترمذي، وقال الحاكم عن أسانيد: ((هذه أسانيد تقام بها الحجة
 في تصحيح هذا الحديث))، ووافقه الذهبي، وقال العراقي في ((تخريج الإحياء))
 (٢٣٠/٣): ((حديث افتراق الأمة أسانيدها جياد))، وحسن إسناده ابن كثير
 في ((نهاية البداية والنهاية)) (٢٧/١)، وابن حجر في ((تخريج الكشاف))
 (١٠٨)، وصححه الألباني في ((صحيح الجامع)) (٢٠٤٢).

الْمُتَمَسِّكُونَ بِالْإِسْلَامِ الْمَحْضِ الْخَالِصِ عَنِ الشُّوبِ هُمْ أَهْلُ
السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ^(١)، وَفِي حَدِيثٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: ((هُمْ مَنْ كَانَ عَلَى
مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ)^(٢) وَأَصْحَابِي))^(٣).

وَفِيهِمُ الصَّادِقُونَ، وَالشُّهَدَاءُ، وَالصَّالِحُونَ، وَفِيهِمْ أَعْلَامُ
الْهُدَى، وَمَصَابِيحُ الدُّجَى، أُولُو الْمَنَاقِبِ الْمَأْتُورَةِ، وَالْفَضَائِلِ
الْمَذْكُورَةِ، وَفِيهِمُ الْأَبْدَالُ (وَمِنْهُمْ أئِمَّةُ الدِّينِ)^(٤) (الَّذِينَ)^(٥) أَجْمَعَ
الْمُسْلِمُونَ عَلَى هِدَايَتِهِمْ وَدِرَازَتِهِمْ، وَهُمْ الطَّائِفَةُ الْمَنْصُورَةُ الَّتِي
قَالَ فِيهِمُ النَّبِيُّ ﷺ: ((لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ،
لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، وَلَا مَنْ خَدَّهُمْ؛ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ))^(٦)،

(١) في جميع النسخ تأخرت هذه الجملة بعد الحديث، والمثبت هنا كما في
(الأصل) أصوب، وهذا من استدراقات المؤلف رحمه الله.

(٢) ليست في: (أ) و (ج) و (ك).

(٣) جزء من حديث الافتراق المتقدم.

(٤) في النسخ (أ) و (ب) و (ج) و (ح) و (ي) و (ك): (وفيهم الأئمة الذين).

(٥) سقطت من (الأصل).

(٦) رواه البخاري (٧٣١١) من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، بلفظ: (لا تزال

طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون)، ومسلم (١٩٢٣)

من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، بلفظ: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على

الحق، ظاهرين إلى يوم القيامة).

فَنَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ، وَأَلَّا يُزَيِّعَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا،
وَيَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً إِنَّهُ هُوَ الْوَهَّابُ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدًا
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ





فهرس الموضوعات

٥	المقدمة
٦	لماذا سميت بالواسطية.....
٨	ترجمة موجزة لشيخ الإسلام ابن تيمية
٨	نسبه ومولده
٩	أسرته
٩	شيوخه
١٠	تلاميذه.....
١١	مذهبه
١١	عقيدته
١٣	مؤلفاته
١٤	صفاته الخُلقية والخُلقية
١٤	جهاده
١٥	ثناء العلماء عليه
٢٣	محنته ووفاته
٢٤	تاريخ كتابة العقيدة الواسطية
٢٦	وصف النسخ الخطية.....
٣٥	منهج التحقيق
٣٧	فوائد من المخطوط الأصل
٣٩	نماذج من المخطوطات
٦٥	المخطوط الأصل كاملاً.....
٨٩	النص المحقق.....

- ٩١ اعتقاد الفرقة الناجية في أسماء الله وصفاته
- ٩٣ النفي والإثبات في صفات الله
- ٩٣ عظم سورة الإخلاص وأنها تعدل ثلث القرآن
- ٩٣ آية الكرسي.. وتضمنها للنفي والإثبات
- ٩٤ إثبات الحياة لله
- ٩٤ نفي الموت عن الله
- ٩٤ إثبات صفة العلم لله
- ٩٥ إثبات صفة القوة لله
- ٩٥ إثبات صفة السمع والبصر
- ٩٥ إثبات صفة المشيئة
- ٩٦ إثبات صفة الإرادة
- ٩٦ إثبات صفة المحبة
- ٩٧ إثبات صفة الرضا
- ٩٧ إثبات صفة الرحمة
- ٩٧ إثبات صفة الحفظ
- ٩٧ إثبات صفة الغضب
- ٩٧ إثبات صفة السخط
- ٩٧ إثبات صفة الأسف (الغضب)
- ٩٨ إثبات صفة الكره
- ٩٨ إثبات الإتيان والمجيء
- ٩٨ إثبات صفة الوجه
- ٩٨ إثبات صفة اليد
- ٩٩ إثبات صفة العين

- ٩٩ إثبات صفة السمع
- ١٠٠ إثبات صفة الشدة والمكر
- ١٠٠ إثبات صفة العفو والصفح
- ١٠٠ إثبات صفة العزة
- ١٠١ نفي الند والولد لله عز وجل
- ١٠١ النهي عن ضرب الأمثال لله والقول عليه بغير علم
- ١٠٢ إثبات صفة الاستواء
- ١٠٢ إثبات صفة العلو
- ١٠٣ إثبات معية الله عز وجل
- ١٠٤ إثبات صفة الصدق
- ١٠٤ إثبات صفة الكلام
- ١٠٦ إثبات النظر إلى الله عز وجل
- ١٠٦ بيان أن السنة مفسرة لكتاب الله
- ١٠٦ إثبات صفة النزول
- ١٠٧ إثبات صفة الفرح
- ١٠٧ إثبات صفة العجب
- ١٠٧ إثبات صفة الضحك
- ١٠٨ إثبات صفة القدم
- ١٠٨ مخاطبة الله لعباده يوم القيامة
- ١١٠ جواز السؤال عن الله ب (أين)
- ١١٠ العرش
- ١١١ أسماء الله وصفاته
- ١١٢ إثبات رؤية المؤمنين لربهم

- إيمان أهل السنة والجماعة بما أخبر الله به في كتابه من غير تحريف
 ١١٢ ولا تعطيل ومن غير تكيف ولا تمثيل
 ١١٣ وسطية الفرقة الناجية في باب أفعال الله بين القدرية والجبرية
 ١١٣ انحراف المرجئة والقدرية في باب الوعيد والوعيدية
 وسطية الفرقة الناجية في باب الإيمان بين الحرورية والمعتزلة والمرجئة
 والجهمية ١١٣
 بيان معنى المعية ١١٤
 إثبات صفة القرب ١١٤
 إثبات أن القرآن كلام الله ١١٥
 نفي القول بأن القرآن مخلوق ١١٥
 الإيمان بعذاب القبر وفتنته ١١٦
 الإيمان بيوم البعث والنشور ١١٧
 الإيمان بيوم الحساب ١١٨
 الإيمان بالحوض ١١٨
 الإيمان بالصراط ١١٨
 أول من يستفتح باب الجنة ١١٩
 الإيمان بالشفاعة ١١٩
 الإيمان بالقدر ١٢٠
 درجات الإيمان بالقدر ١٢٠
 الدرجة الأولى من درجات الإيمان بالقدر ١٢٠
 الدرجة الثانية من درجات الإيمان بالقدر ١٢١
 أفعال العباد ١٢٢
 بيان أن القدرية "مجنوس هذه الأمة" ١٢٣

- الدين قول وعمل ١٢٣
- تعامل الفرقة الناجية مع أهل المعاصي والكبائر والفسق ١٢٤
- سلامة قلوب وألسنة أهل السنة في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ١٢٥
- فضائل الصحابة ومراتبهم وأنهم خيرة هذه الأمة ١٢٥
- عقيدة أهل السنة في التفضيل بين الصحابة ١٢٥
- أيهما أفضل عثمان أم علي؟ ١٢٧
- تعامل الفرقة الناجية مع أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢٧
- تعامل الفرقة الناجية مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٨
- موقف الفرقة الناجية من عقيدة الروافض ١٢٩
- هل الصحابة معصومون ١٢٩
- سبب تسمية الفرقة الناجية باسم أهل الكتاب والسنة، وأهل الجماعة .. ١٣١
- مكانة الإجماع عند الفرقة الناجية ١٣٢
- مكانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الفرقة الناجية ١٣٢
- تعامل الفرقة الناجية مع ولاة الأمر ١٣٣
- الجماعة ومكانتها عند الفرقة الناجية ١٣٣
- تعامل الفرقة الناجية مع عموم الأمة ١٣٣
- افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة ١٣٤
- تمسك أهل السنة والجماعة بالإسلام المحض ١٣٥
- الحديث عن الطائفة المنصورة ١٣٥

تم الصف والإخراج في
مؤسسة الدرر السنية
nashr@dorar.net

ت: ٠٣٨٦٨٠١٢٣

ف: ٠٣٨٦٨٢٨٤٨

جوال: ٠٥٥٦٩٩٨٠٢٨٠